العاصفة : ان تحرير فلسطين هو عائد للفلسطينيين وليس لناصر ، فان سبعة عشر عاما من الكلام لم تؤد بنا الى نتيجة ، ولذا فسنتصرف دون الالتفات الى ما يريده ناصر .

وفي هجماتها على الاراضي الاسرائيلية تعتمد العاصفة على تأييد منظمة سرية هي الارض ، اعضاؤها هم من بين الربع مليون فلسطيني عربي في اسرائيل . ان الاعضاء في الارض يعملون كادلاء لمغيري العاصفة ، ويزودوهم بالاستخبارات العسكرية ويخبئونهم . ومع ان رجال العاصفة هم قلة ، الا انهم قد ينجحون في اغراق العالم العربي في حرب ستكون على الارجح كارثة له . وموشي ديان هو احد الذين يطالبون الامة بالقيام بهجوم رادع على الاقطار العربية ، لاغتنام فرصة انقسامها فيما بينها ووجود خمسين الف جندي مصري في اليمن .

وقبل مقال التايم هذا ، كانت النيويورك تايمز قد ذكرت في ١٩٦٥/٥/٢٩ ان الاستخبارات الاسرائيلية قد اعلنت ان فتح تأسست منذ ستة أشهر . اي ان الاستخبارات الاسرائيلية لم تتطوع بهذه المعلومات الا بعد غارتها « الانتقامية » على الشونه وجنين وقلقيلية ، وعندما احتاجت الى نشر هذه المعلومات كتبرير لهجومها وهذا يجرنا الى ظاهرة غريبة حقا ، هي تصديق الصحف الغربية للادعاءات الاسرائيلية وكأنها استنتاجات فريق محايد لا دخل له في النزاع العربي الاسرائيلي . مثلا كتبت تايم عام ١٩٦٩ ، اي في اوج المقاومة الفلسطينية ، تتحدث عن المبالغات الكبيرة في البلاغات العسكرية العربية ، النظامية والفدائية، ولكنها عندما أتت للتحدث عن البلاغات الاسرائيلية، قالت انها دائما متناهية الدقة وذلك لاصرار الشعب الاسرائيلي على معرفة خسائره بالضبط . هذا التحليل الركيك للدوافع الاسرائيلية يمكن وصفه بأنه من صميم تقاليد الصحافة الغربية حينما تكتب عن اسرائيل.ويمكن تعريف هذه التقاليد بأنها موقف يحرص على تصوير نفسية الاسرائيليين تصويرا مخالفا للواقع تماما ، وذلك عن طريق اسباغ هالة مستعارة من الحضارة الغربية على القوم الذين يحملون مفاتيح التكنولوجيا بيد ، واللوح الذي كتبت عليه الوصايا العشر باليد الاخرى . فمن جهة ينظر الغرب الى الاسرائيليين على أنهم شعب له تاريخ سحيق ، وعده الرب بأرض معينة هي فلسطين ، ومن جهة اخرى فالاسرائيليون هم بالنسبة للغرب اناس بلغوا درجة عالية من الرقي . والخطأ الكبير في النظرة الغربية ، انها لا ترى الصورتين في مونتاج يجمع بينهما : صورة موسى على جبل سيناء يعقد ميثاق الشعب المختار مع يهوه ، وصورة موشي ديان يخطط لحروب تلعب بها أحدث الاجهزة الاليكترونية المعقدة اهم الادوار. ان الغرب لا يجرؤ على الاعتراف بحقيقة بديهية جدا، وهي انه لا يوجد فرد آخر في العالم تتضارب بداخله الغيبية الموحشة مع العقلانية العصرية بهذا النسيج الغريب من الـ Point Counterpoint كالصهيوني . وهذا يعود بنا الى ادعاء تايم بأن البلاغات العسكرية الاسرائيلية هي دقيقة وصادقة وذلك لاصرار الشعب الاسرائيلي على معرفة الحقائق (أي عكس العربي) . لا شك ان مجتمعا صغيرا شديد التكتل كالمجتمع الاسرائيلي لا يستطيع ان يكتم خسائره الحربية عن نفسه حتى لو شاء . الا ان تقليل اسرائيل لخسائرها الحربية (وقد ثبت وسجل ان اسرائيل فعلا تقلل من خسائرها ، وهناك شهود على ذلك اكثر ثقة من مجلة تايم) لا يعود الى رغبتها في كتم الحقائق عن شعبها بقدر ما يعود الى خوفها من الوقوع ضحية لشماتة العدو . فاسرائيل لا تريد ان تكون موضع شماتة، فأولا هذه الشماتة ستؤدي الى رفع معنوية العدو، وثانيا الخوف من الشماتة هو خصلة في التركيب النفسي للاسرائيلي تبدو واضحة لكل من درس العهد القديم . ولكن عندما تحاول مجلة تايم ان تستقصي الدوافع الاسرائيلية ، فدليلها عند ذلك هو العقلانية الاسرائيلية الحديثة وليس العقلية التوراتية الغارقة في الغيبيات . ان العقل الغربي يتظاهر لنفسه بأنه لا يوجد غرابة البتة في استناد الصهاينة على كتب دينية عتيقة ووعود الهية مزعومة لاثبات احقيتهم بفلسطين ، بل انه يسير خطوة أبعد من ذلك عندما يسبل رداء العقلانية على جميع التصرفات الاسرائيلية الاخرى ، مع أنها وليدة نفس العقد الاسطورية الموغلة في القدم .

ان التجاهل الغربي تضارب في الشخصية الصهيونية : دكتور جيكل المثقف المعاصر ومستر هايد الخارج من فجر التاريخ ، هو الذي سيفسح المجال يوما ما لاسرائيل ان ترمي القنابل الذرية على المدن العربية ثم تبرر عملها باقتباس مناسب من التوراة . ولا بد من الذكر هنا ان سيطرة